الا صدقا فضلا عن غيرهم يستر لك عورة اذا اطلع
عليها بل ينشرها في الناس ربما وصيته على الكتمان
تحركت عنده الداعية للافشا وقد قال الامام الغزالي
لا تركن الى صديق حتى تمتحنه غاية الامتحان من عما
احصى عليك الزلات حال رضاه عنك ليهجوك بها
حال سخطه عليك كما شاهد كثيرا منهم يصحب الناس
لغير الله بل وقع لسيدي يوسف العجمي ان شخصا مكث
عنده ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى
والشيخ لا يلتفت اليه فلما اكثر على الشيخ قال
له يا ولدي انت عندي بمنزلة ولدي مقصودي
ان تستر علي فاني قتلت نفسا هذه الليلة رايتها
بين عيالي وها هو في الفرد الخوص فاحمله هذه
الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندي دينار
ذهب ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تنكر على ذلك
المريد ثاني يوم وامر باخراجه من الزاوية ورمي
حوايجه في الشارع فما شعر الشيخ الا ومقدم الوالي
ونايبه جا الى الشيخ واتهماه بقتيل وقالوا معنا
بينة تشهد بموضع دفنه فامر الشيخ بعض
الفقرا ان يذهب معهما الى الكوم فاستخرجوا الفرد
وفتحوه فاذا هو خروف فمقت ذلك الفقير
واتهم بزغل فنفوه بعد جمعة وحكى لي
الشيخ

نحوتم

ذلك ام

٤٨٦

الشيخ شمس الدين البوصيري انه خدم سيدي ابا السعود
الجارحي نحو ثلاثين سنة والشيخ اخذ حذره منه
فقال له يوما يا سيدي مرادي تطلعني على شي من
اسرار الله عز وجل فقال يا محمد والله ما تتمسك على
امر الا ربح اخرجه بحضرتك خوفا ان تحكيه للناس
وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد والا
يخالط الناس اليوم الى ان يروض نفسه حتى يكون
كما لينة العوال في التقاف ويصير يخشى الله بالغيب
ويخاف ان يمقته اذا ذكر احدا من عبيده بسوء سيما
العلما العاملون والفقرا الصادقون فان ملاحظهم
دقيقة وربما ظن المجادلون في عقايدهم نقصا او في
اعمالهم خللا فيحكي ذلك للناس من غير ان يراجعهم
في ذلك فيمقته الله لان كل من استند الى الله دون
خلقه كان له بالنصر وهذا شانهم على الدوام
لا يعولون قط على نصرة مخلوق ولا يشكونه من بيت
حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما اكرموا عبيده لاجله
كذلك اكرمهم واجلهم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول من ادعى انه من اهل الله ولم يحتمل
الاذى من عباده فقد كذب وسمعته مرة اخرى
يقول اذا نازعتك نفسك في اظهار عورة مسلم
فقل لها انظري ثمرة ذلك فانك اذا اظهرتيها للناس

ما هتكوا سريرته عند حاكم ولا عزموا عليه اكراما لشافي لكونهم عبيده صح

Copyright King Saud University